والدجي يملي خرافات الدجى ... فتراني مطمئنا قلقا
هل أحس الليل ما الليل وهل ... علم الفجر لماذا انفلقا
وعلام السحب تنجاب ضحى ... وشذى المسك بماذا عبقا
تلك اوهام اظلت مضجعي ... كذب الزعم بها ام صدقا
لا رعاك الله من راجية ... لم تجد في جانبيها شفقا
ظلمات دعمت لمتها ... طبق الافق وداست طبقا
مرقلات فوق اكتاف الفضا ... فيلق منها يزجي فيلقا
ازف الفجر ولا فجر فهل ... ان باب الافق عنه انغلقا
ليلتي مهما تجهمت فلن ... تحملي الا بحيا طلقا
اوقفت في طريقي فلقد ... مسح المدلج فيك الطرقا
او تعاصيت فكم واجبة ... كانت الطاعة فيها عققا
ما محقت اذ محقت قمري ... انما بدرك فيك انمحقا
قد تحريت طريقا يبسا ... لك فاخترت صعيداً زلقا
ليلتي قد اصحر الكون بنا ... ورأى المتهم منا المعرقا
وتبانينا ولما يستوى ... هدب العين ضحى والحدقا
ليس من يرتاد غصنا ذاويا ... مثل من يرتاد غصنا مورقا
تلك تيجان الربى ناصعة ... فاريني لا عدمت مفرقا
حدثيني عن غد ان غداً ... كان من فجرك ان ينبثقا
فاناشيدي لم تسمعني ... من فم الامس حديثاً شيقا
وسيأبقى منشداً احلامه ... وسيبقى لحديثي مطرقا
ذهبت نجد وبانات اللوى ... ومضت سعدى وآرام النقا
فكان الدمع ما كان ولا ... بارق الدهر عليه ابرقا
ان شدى البلبل في ارجائه ... فغراب البين فيه نعقا
كم توافينا وقد اعنق عن ... متلاشي رسمها من اعتنقا
فتناجينا كما شاء الهوى ... وتوادعنا كما شاء التقى
ليلتي مهما تمخضت فلن ... تلدي للكون إلا قلقا
فستنشقين عن ضاحية ... زاحم المغرب فيها المشرقا
فاذا العالم طراً مسفراً ... بعد ما كان جميعا غسقا
واذا الصبح وقد فر الدجي ... سيداً يطلب عبداً ابقا

***

خوالج النفس

للعلامة الجليل السيد عباس شبر

III

— ٥٤ —

قد يحسب الناس عاقلا فطناً ... وهو يعاني بعقله الويلا
ارى ظروفاً ولا حياء لها ... تنال من كل ذي حجى نيلا
ما بين عقلين قد شقيت وكم ... كان لي الهم والأذى كيلا
فظاهر في النهار يقلقني ... وباطن يرجع الصدى ايلا

— ٥٥ —

مزدلفاً للطباع اقطعه ... اساير الوحش وهو مفترس
ان كنت ايقنت سوف يصرعني ... اذن فلي اخشى واحترس
نوابض ام معاول ضربت ... وكل جسم بها سيندرس
نسمع ضوضاء في ضمائرنا ... اماتم للحياة ام عرس

— ٥٦ —

مراحلا جزتهن مضطربا ... في السير من حيرة ومن نصب
كأنني قد هربت من زمني ... وهل افوت الزمن في هرب
تسعاً وعشرين ما وجدت بها ... غير فنون الارزاء والنوب
منعرجات ما زلت اسلكها ... يا حبذا لو يطيب منقلبي

— ٥٧ —

يا رب مستعجل بلوغ منى ... جنى المنايا له تعجله
ودائب والظروف تنجده ... بنصرها والحياة تخذله
عجبت للمرء في مغبته ... ما عاق تأميله تأمله
يأكل اثمار ارضه رغدا ... وقد درى انها ستأكله

— ٥٨ —

كم من حياة تخالها هدءت ... وهي بقلب الخلود تختلج
تبقى مدى الدهر مورداً شبما ... تنهل منه القرون والحجج
نوابغ العلم فيه خالدة ... تحيا ويفنى الرعاع والهمج
(بستور) باق يعيش ما خلقت ... من الجراثيم هذه المهج